# ودائما ..
# عمار يا مصر

**رمسيس ويصا واصف**

تعليق على مقالي الأسبوعين الماضيين اتصل بى الصديق الأستاذ الدكتور / عبد الفتاح الموصلي رئيس قسم العمارة الأسبق بجامعة الإسكندرية معاتبًا أننا ونحن نذكر الراحل حسن فتحى ثم ونحن نتحدث عن العمارة والفنون فإننا أن نذكر رائد آخر عمل فى هدوء وصمت ورحل ولم يأخذ حقه اعلاميا وأن كان كثيرون يعترفون بفضله وهو المعماري رمسيس ويصا واصف أستاذ العمارة بكلية الفنون الجميلة بالقاهرة.

والحقيقة أن الرواد المعماريين فى مصر كان عطاؤهم جميعًا متميزًا وكانت ثلاثية المنتج العمراني التى ذكرتها مرارًا ( صاحب العمل + المعماري والمصمم + المقاول ) فى ظروف أفضل ولم يأخذ هؤلاء الرواد حقهم فى الإعلام عنهم للأجيال الحالية وكانت هناك محاولة قام بها الأستاذ الدكتور طاهر الصادق عندما كان يرأس تحرير مجلة " المعمار" التى كانت تصدرها جمعية المهندسين المعماريين وتوقفت هذة المحاولة بتوقف صدور مجلة ( المعمار ) وإن كنت سمعت أخيرًا أن لجنة العمارة بالمجلس الأعلى للثقافة تحاول توثيقيًا عرض الرواد المعماريين فى القرن الماضي وأعمالهم لتكون فى متناول الأجيال الجديدة تواصلا للأجيال وكم أرجو أن تنجح هذه المحاولة .

نعود الى الراحل العظيم رمسيس ويصا واصف ( 1911- 1974 ) فقد كانت عقيدته كمعماري وطبقًا لما ذكره الدكتور طاهر الصادق أن المعمار يحوى الحياه كلها وخاصة فى تكوينات القرية المصرية وكما قال ( أحس فيها الانسجام والكمال الذى يعبر فيه البناء عن نفسه بحرية كاملة وبعفوية وتلقائية بحتة ) وكان رمسيس ويصا من أسرة تشتعل بالوطنية وتشجع الفنانين ، والده هو الذى رعى المثال محمود مختار عندما أرسله الأمير يوسف كمال الى فرنسا، كذلك درس رمسيس أيضًا العمارة فى الفنون الجميلة بباريس وعاد شغوفاً بالنحت ومختار ودرس مادتي التصميم وتاريخ العمارة بالفنون الجميلة بالقاهرة وشارك مع الراحل حسن فتحي فى وضع مناهج قسم العمارة بالكلية وبعد زيارته للنوبة فى أوائل الأربعينيات وتأثره بعمارتها النقية بدأ العمل مع الحرفيين فى إنشاء مدرسة فى مصر القديمة طور خلالها إنتاج الحرفيين وخاصة فى أعمال الزجاج والجبس ثم بدأ فى عام 1945 بإنشاء معهده التعليمي بالحرانية وكان عطاؤه هناك – ولازال – عملا معماريًا تنمويًاً متكاملا أحيا به وتواصل مع حرف كان من الممكن أن تندثر مع هجوم الآليات الحديثة وكان فن العمارة لديه دائمًا معايشة المصمم وساكن المكان وما بين المصمم وعناصر الإنشاء ومواد الإنشاء والحرفي الذى يعهد اليه بالتنفيذ .. تكاملا نحتاجه فى كل انتاجنا العمرانى وكان من أهم أعماله المعمارية والفنية مركز الفنون الحرفية بالحرانية ومتحف مختار بحديقة الحرية بالجزيرة وكنيسة العذراء بالزمالك وكنيسة مارجرجس بمصر القديمة ومجموعة مباني لفنانين بالحرانية ومدرستي الليسية بباب اللوق ومصر الجديدة ومتحف حبيب جورجى والحديث عن رمسيس ويصا يطول ويؤكد أن عطاء المعماري الأصيل يتجدد دائمًا ويتواصل فى هذا الوطن العزيز ما دام هناك حب لمهنة العمارة من القائمين بها واعتراف من أصحاب الأعمال بالحاجة اليها.. رحم الله رمسيس ويصا وغيره من روادنا العظام.. وشكر للزملاء الذين ذكرونى بضرورة تعريف الأجيال الجديدة بهؤلاء الرواد. ودائمًا عمار يا مصر